جامعة سيّدة اللويزة

2017/6/29

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في حفل التخرّج

أيها الخرّيجون والخرّيجات

مبروك! وكفى

أتساءل أمامكم، لعلّكم تسمعون: لماذا نُكثر من الخطب والمواعظ في حفل التخرّج؟

أعرف تماماً أن بعض هذه الكلمات تثير الملل والنعاس، ولكن ونحن نسلّم الشهادة لمن نحبّ، لا بدّ لنا من كلمة تشجيع ودعوة الى حياة جديدة، غنيّة بالنشاط والطموح والوطنية. لهذا، أختصر كلمتي، وأبتعد عن المواعظ والنصائح والإرشادات، لأقول لكم: أنتم، منذ اليوم تتحمّلون مسؤولية ما تفعلون، وما ترغبون في عمله، خمس عشرة سنة في المدرسة، وأسرة المدرسة تتحمّل المسؤولية. أربع، خمس سنوات في الجامعة، والجامعة تتحمّل المسؤولية، عشرون سنة وأكثر، في البيت، في العائلة، بين أيدي الأهل، والأهل يتحمّلون المسؤولية.

في كل المراحل، كنّا، الأهل والمدرسة والجامعة، ننظر إليكم، وكأنّنا نحن الرعاة ونحن المسؤولون.

اليوم، أقول لكم، باسم هؤلاء جميعاً، وباسم أهلكم، بصورة خاصّة:

الله يوفّقكم، منذ اليوم، أنتم مسؤولون. أتعون ما معنى المسؤولية؟ منذ اليوم أنتم مخوّلون بإدارة السفينة الى الوجهة التي تريدون، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تعترض الطريق. منذ اليوم، أنتم، شباب وصبايا، على قدر من الثقافة والخبرة والتربية. ولهذا سيكون لكم رأيكم في كلّ شؤون الحياة والمجتمع.

نحن وأهلكم، أدّينا واجبنا، على قدر ما تسمح به الأدوار والظروف، نأمل أن لا نكون قد أخطأنا، أو قصّرنا، في واجباتنا، وفي تأمين المستقبل اللائق بكم.

منذ اليوم، أنتم تحملون راية المسؤولية في إيجاد الوظيفة، في البحث عن العمل، في إداء واجب انتخابي في الانتخابات المقبلة، في البحث عن تكوين عائلة، في محاولة استكمال الدراسة لاختصاصات أو مستويات جديدة.

هذا لا يعني أبداً، أننا نحن، نتخلّى عنكم أو نبتعد عن حياتكم، مستقبلكم من صنعكم، ولكننا نحن، كما الأم والأب، أعددنا لكم العدّة، فتفضّلوا وانتقلوا، وستبقى عيوننا وقلوبنا وصلواتنا ترافقكم، لأنّ المحبّة، لا عمر لها ولا حدود.

ويا أيها الأصدقاء

هذه الجامعة اليوم تودّع ثلاثين سنة من عمرها، لقد كبرت، عمراً وحجماً وأعداد طلاّب وفروعاً وحضوراً ثقافياً وأكاديمياً بارزاً.

ولكنّها لا تزال تؤمن أن الطريق طويل أمامها، وأنّه لا بدّ لها من متابعة الطريق وتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والوطنية.

باختصار كلّي: نحن اليوم، على عتبة الاستحصال على بطاقة الاعتماد Accreditation من أعرق مؤسسة أميركية NEASC وفي هذا نحن نفخر، وأنتم تفخرون، أنّ هذه الجامعة وصلت بسنوات قليلة، الى هذا المستوى من الرقي والتقدّم.

كما أننا، ورغم الأوضاع الاقتصادية وضآلة التبرّعات والهبات، وصلنا الى إقامة توازن بين الموارد والنفقات، ممّا جعلنا نستقبل طلاّبنا، لا نميّز بين ذوي حاجة أو اكتفاء، وبذلك نؤدّي خدمة لمجتمعنا ولأهلنا ولوطننا.

من جهة أخرى، نحن نتابع ونستكمل أبنية الجامعة وتجهيزاتها، ولكم من فروعنا، في برسا – الشمال، وفي دير القمر – الشوف، وفي هذا الفرع – الأم، ما يجعلكم ترفعون الرأس، بالحجر والبشر معاً.

أيها الأصدقاء

نحن نفخر اليوم، أنّ خطيب احتفالنا، هو رجل ارتفع بالفن والإبداع، فوق السياسات الصغيرة، وفوق الطوائف والنزعات المذهبية، وفوق المساحات الجغرافية الصغيرة: أهلاً، بعبد الحليم كركلاّ، الفنّان العالمي الذي حمل اسم لبنان الى كلّ قارّة ومدينة، فكان منارة لنا ونموذجاً، كم نتمنّى، أن تسيروا على طريقه، في خلق الجمال، وفي تحقيق الأحلام.

كلمة أخيرة أقولها:

شكراً لجميع مسؤولي الجامعة: نوّاب الرئيس، العمداء، المدراء، الأساتذة، الموظّفون والعمّال، وتحيّة محبّة الى مجلس أمنائها والى مجلس خرّيجيها.

وتحيّة تقدير أرفعها اليوم الى مجلس الرهبانية الجديد برئاسة الأب العام قدس الأباتي مارون الشدياق والممثل اليوم بيننا بشخص النائب العام الأب المدبر إيلي أبي عاد، فهم، بشبابهم ومؤهّلاتهم، وبمعونة العذراء، سيتابعون مسيرة الجامعة نحو تحقيق رسالتها. ولا بدّ من شكر كبير أقدّمه الى مجلس الرهبانية السابق بشخص الأباتي بطرس طربيه ومدبّريه الأربعة الذين عاشوا تجربة الجامعة وقدّموا لها كلّ دعم وعطف ومحبّة.

ويا أيها المسؤولون الكبار، رجال دين ودنيا.

منذ الآن، نحن نستودعكم هؤلاء الخرّيجين، نرجوكم أن تكونوا لهم آباء ومعلّمين. تأكّدوا أن لا مستقبل لنا إلاّ بهم، نحن نحبّهم، وأنتم تفرحون بهم، لنحيا معاً، ولتحيا جامعة سيّدة اللويزة. وليحيا لبنان.